الآن فهمتكم

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى، وأصلي وأسلم، على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد:

فهذا ديواني الثاني، الذي أنشره بعد الديوان السابق (**توهجات النيل**)، ويخرج في ظروف عصيبة، تمر بها المنطقة العربية، ويسميها بعض الكتاب (**ربيع التغيير العربي**) الذي طال انتظاره، وأستحب نعت هذا الديوان بكلمة الرئيس التونسي المخلوع بن علي، الهارب من شعبه الأبي الكبير، حينما قال في خطابه الأخير (**الآن فهمتكم**) بعد ثلاث وعشرين سنة، فأطلقها وأرسلها مثلا، بات أحدوثة كل المجالس واللقاءات، يُضرب لمن تغابى عن الناس مدة طويلة، ثم انتبه حيث لا ينفع الانتباه!!

ولقد كانت هذه الجملة، برغم وجازتها وسذاجتها، كالقنبلة التاريخية السياسية التي فجرها طاغوت عنيد، اشتهر بحرب الدين والحجاب، والتي تكشف مدى الاستخفاف والاستغفال التام، الممارس على الشعوب العربية المحبطة من عقود مديدة، وكأنه يقول - وقد صبر عليه شعبه أكثر من عقدين- اصبروا علي أيضاً مدة أخرة، أو عقوداً تالية... لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً !! فنلبي مطالب الإصلاح، وننشر الحريات، ونوفر الدواء للفقير دون ثمن...

إن هذا وأمثاله قد حكموا الناس بالقهر والقمع، وجعلوا من الشعوب الأبية الكريمة مزرعة دواجن لهم، يبطشون بها متى شاءوا، وحولوا ثرواتها إلى مستمتعات ذاتية لشخوصهم!! فلا فضاء مفتوح، ولا غذاء ممنوح، والخدمات في تردٍ منهمر... فجاءت الثورة التونسية المباركة، لتؤكد همة الشعوب وعلاءها، وأنها تأبى الهون والهوان، ولكنها صبرت وتغاضت حتى طفح بها الحيف، ولم تستطع الإطاقة واللباقة فتفجرت كالريح الصرصر العاتية، حتى جعلته يخطط (**لليلة الهروب**) ويختم حياته بمثل، تتندر به الدنيا، وتضحك له الآفاق، ويبيت مائدة شهية للسياسيين والكتاب والشعراء والأدباء، فانتهت حياته السياسية بصور من الأضحوكات في عالم الوعي والفهم والسياسة، والتخطيط والمقدرة والشجاعة، حيث بانت قدرة الشعوب واكتمالها، وقوة عزيمتها، أمام ترسانة قمعية هائلة، لم تنفع صاحبها، وآثر الفرار

على وقفة الإصلاح السياسي العصيب، لأن الناس تعاظم وعيهم، وانكشف خواء عدوهم، المتظاهر بالمحبة والوطنية..!!

وكان الشاعر أحد المتابعين والمتفاعلين مع هذا المثل الشهير (**الآن فهمتكم**) فطرزة بتطريزات أدبية، يرجو أن تقع موقعاً حسناً عند القارئ الكريم..

والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير...

الإثنين 14/5/1432هـ
17/4/2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

1-طيلة حياتي

زعم (بن علي) انه قضى خمسين سنة في خدمة تونس باذلا وخادما لها وقال كل يوم من حياتي كان في خدمة تونس فقلت على لسانه:

كلُّ يومٍ من حياتي بالرخا والخضراواتِ
بالندى والتين والتبرِ المحلي بالهبات
بالنماءِ الزاهرِ الآتي لكل الملحقاتِ
"تونسٌ" روحي ونفسي وانشغالى والتفاتي

لم أكن يوماً غفولاً أو جهولاً باللظاةِ
إنشر العدل وأبغي نصر مظلوم وشاةَ
أصنع الخبزَ بنفسي من ينابيع الفراتِ

وتدرجت وحيداً أنشر الخير وآتي

زُلزل الفقرُ بجدي ليس من جد البناةِ

وتعالى الأرز فينا كالغيوث الهاطلاتِ

غاصت "العُصبان" فيكم كالجبال الشامخاتِ

لم يجُع منكم فقيرٌ أو تلوى بالفلاةِ

والعصيرات بأمري كالرياح الغادياتٍ

كلكم أمسى وجيهاً أو نبيلاً من رعاتيِ

كلكم عندي سواءٌ مثل أبناء بناتي

قد وهبتُ الكل ييتاً ودواءً من أداتيِ

ما استبديتُ بعمري أو صنعت اليومَ ذاتي

بل تواصغتُ لديكم كابن مسكين الحفاةِ

كانساً للأرض دوماً راعياً سوق المهاةِ

ارحموني واغفروا لي وارحموا كلَّ الولاةِ

لستُ والله عدواً خائناً للمكرماتٍ

الآن فهمتكم

عشتُ والله نضالاً لست من تلك العداةِ

سوفَ أُعطيكم كنوزاً وربيعاً في الحياة

سوفَ أُهديكم وساماً اسمى من جيل الغزاةِ

أنتم الأحرارُ يا شعبي وروحي ونجاتي

امنحوني فرصةً الإصلاح والتقوى لآتيِ

قد تردَّيت لباساً أنقى من لبس الدعاةِ

ورجوت اليوم فيكم شيمةَ القومِ الوعاةِ

سامحوني سامحوني ياحُداةَ المنقبات

الأحد 11 صفر 1431هـ

16/1/2011 م

2- ثائرٍ خائب!

هاج القذافي مدافعا عن بن علي، منتقدا الثورة التونسية، وانه لا يستحق ذلك ،فاقتصاده خير قتصاد، وبلده يزخر بالنماء......

ثـــائرُ يجهض ثـــورةْ   خائب يطفئ فورةْ

شـانه ما كـان فيها من سـقوطٍ للنظـامْ
مـــن ذهبـــــــــــــاب للظـــــــــــلامْ
مـــن هـــــــــــوانٍ للئـــــــــــامْ
يمســــــــحُ الجـــــــــرح يلطــــــفْ
يبتغــي حســــــــــنَ الكـــــــــــلامْ
ينشــر الـــــــورد بأنـــــداء الغمـــــامْ
فوضــــــــــةٌ... ليســـت بثـــــــورة
إنهـــا بـــــــــــابُ الخــــــــــرابْ
وينــابيـــع التبــــــــــــــــــــــاب
اصـــــــــبروا صـــــــبراً جميــــــلاً
يـــا مـــــــــــلاييــنَ الأنــــــــــامْ
(بن على) كان جميلاً ووساما في وسام

كـان والله عظيمـاً ينشر الشـهد التمـام
ورحيمـــــــــاً فـــي أياديــه الطعـــــام
مـــا تـرومــــــــــون بخلعــــــــه؟ !
فـــــي زمـــــــــان ذي التهـــــــابْ
لـــوصبرتـم لنجحتـــــم، وبلغتم للعلاء
ليس حلاً فعلكم، يا ملايينَ الغضـــــابْ
قُطــركم قد كــان دراً ، ليس مبخــوس الجمـــــــــــــــــــــــال
واقتصادٌ كان فيكم يقطر المــاء الـزلالْ
اصـبروا صـبراً جميلا ريثما يـأتي الختـامْ

الآن فهمتكم

اصبروا طول الحياة، ذلكم صبر العظامْ

ما يضـيرُ اليـوم شـخصٌ عـاش احقـاب الحيـــــــــــــــــــــــــــــــــاةْ

وتـــــــولاكم بهم يبتغي درب النجـــــــاةْ

احمدوا صدراً وسيعاً كان كالباب المنـير

كان خيراً ، كان سعداً كان كالـدر النثـير

انتم الخسـران ياشـعباً له حظ النقـير

الأحد 11 صفر 1432هـ
16/2011م

3-التوانسة الأحــــــرار

أنتم لعمـري شـامةٌ ورجـالُ ... يا أيها الأفـــذاذُ والأبطـــالُ

حوّلتم الحلمَ الجميلَ حقيقةً ... وسعيتمُ والـدافقات فعـالُ

لم تكتفـــوا بـــالقول رغم فظاعـــــــــــــــةٍ ... واستبسلَ التغييرُ والإقبـالُ

قُلت فلــــــول القمع من جـــــــــــــرائكم ... واســـــــــتُرهب الإظلام والإذلالُ

جرعتمُ الوغدَ الخئونَ مهانةً ... فغـــدا يولـــول والصـــمود محـــــــــــــالُ

لان الخطـــاب ورقـــرقت ألفاظه ... والمَطلبـاتُ مزاهـرٌ ودلال

لكنه الكـــذاب ليس يعـــوزه ... مين ولا مكـــرٌ ولا أقـــوال

عقدينِ مخمورٌ بكل مفاسـدٍ ... والمُهْمشـــون محـــــازنٌ ونكـــــــــــــالُ

والقمع منهــــاجٌ له وظلاله ... فوق الأنام مخانق ونصـال

هبّت جمـــوع الرافضـــين لبطشـــــــــــــــهِ ... وتقدموا والمنجزاتُ نضال

لن يبلغوا الفتح المـبين ولن يـــروا بســماته مــالم يتمَّ نــــــــــــزال

هذا هو التاريخُ يحكي عبرةً ... للمجرمين وما رأوه مثــال

لن يصـــمد الحيف الوســيع وأمــــــــــــــــةٌ ... يشـتاقها التجديد والآمـال

يا تـــونس الخضـــراء أنتِ معلمٌ ... للطـــامحين ومبهجٌ وزلالُ

الآن فهمتكم

رويتِ أرض العـــرب أعظم قصـــــــــــــــــــــــةٍ فيها يعيش الشـــــعب او يُغتـــــــــــــــــــــال

انتم لعمر الله اعظم أمـــــةٍ يصـــــلى بها الطـــــاغوت والأنــــــــــــــــــذال

ياتونس الخضراء اخضـرت على هـــــام الأعـــــارب منسم وجمـــــــــــــــــال

أسعدتم الـدنيا بنصر قد بـدا من دفقكم واســـــــــتروح الحمـــــــــــــــــــال

وســـرت الى كهف المجاعة نســـــــــــــــــــــمة قد أورقت وتـــــــــــراقص العمـــــــــــــــــــال

دهـرٌ مضى ويليه دهر زاهـرٌ لا زور فيه وكله أفعـــــــال

والظلم إنْ طـــال الزمـــانُ بجنـــــــــــــــــــدهِ متهالـكٌ ماصـفّت العُـذال

السبت 10 صفر 1432 هـ
15/1/2011 م

4-الإرغـــام

رُغــم أنفـــــك.. زلزلــت تـونـس عرشـــكْ

وأزالـــــت منـــــك قمعــك

رغـــــم انفـــــك

رغـم ســوء وضلال لـم تطُـل مــدةُ حكمـكْ

وانتهــى الأمــر اليهــــم، يزحفـــون اليــوم زحفـــــــــــــــــــــــــــكْ

رغـــــم انفـــــك

هـاهـم الجمهــور ثـــاروا، ويثــورون بفضـلكْ

كـم صـنعتم مــن فسـادٍ، وبـنيتم من خـرابٍ

ثـــــم جـــــــاء اليـــــــوم ضــــــــدكْ

رغـــــم انفـــــك

ذق ما يـــذوق الظلــم والفقر المفـدى وفـق أمـــــــــــــــــــــــــــــرك

ذق ياحبيــــــبَ الشعـــب ويــــــلات وأنـــات لنُظمــــــــــــــــــــــــــــكْ

قد فعلتم ما يفــــوق القمع والأهـــوال أيـــام عمـــــــــــــــــــــــــــــــرك

رغـــــم انفـــــك

زلـــــــــــــــزت تــونـــس عـرشـــك

وابـــــادت أمنـــــكَ المعتـــــوةَ مثـــــلك

وازلــت سطــــــوة البطــش التـي تُـــرعى بجنـــــــــــــــــــــــــــــــدك

رغـــــم انفـــــك

رغم انفك 000 لتم تخف تـــونس ظلك 000 لم تنم

عين لــــــــها ابـــــــان تخطيط لحربـــك

بالشـــموخ الفــذ قد صـــدوا أبـــابيلا لظلمك

وتمـــادوا قـــوةً عظمــى تهد اليـــوم قلبك

وتذيـــق الرعــب رعبا دائبا يحلــو لمثلك

رغـــم انفـــــك

والجمــوعُ اليــوم تشتــاق وداعـــاً لـــرحيلكْ

بـــل ترانيمـــا وسعـــــداً يـــــوم طـــــرَدكْ

وتباشـــيراً ـووردأً يحتســـي مـن اجل بعـدكْ

ارحلـــوا عنهم فطفح الكيل بـــارز من حين عهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدكْ

والمسيلُ المــرّ قاهــر مــن حـــين حكمــكْ

والزمان اليوم يصـطلي على من حين حكمك

مثلكم عـــــارٌ علــى الشعــب وكــم نـــالوا بــــــــــــــــــــــــــــــــــــأمرك

لا الرخــا عـــم، ولا الإنمــاء جـارٍ أيام سعدكْ

رغم أنفك   رغم أنفك

5-أفراح الأحرار

مِنْ تونسٍ اليومَ أفراحٌ لأحرارِ
ثاروا على الظلم والتجويــع والنارِ

هبَّوا كفيلق افراس لها حممٌ
تستشنع الجرم من عرابــة العاري

صيحاتٌ " عقبةَ" قد جاءت مهرولةً
تدك ذا الحيف رغم القمع والقــارِ

طال النكادُ وبات الجمع مفتقرا
وحوصر النـاس اكــدارا باكدار

" ابن الفرات" لهم نهجٌ ومدرسة
من النضال وأشواق لإبحـــــارِ

(بوزيد) زادت على الفضلى وغذّتها
روحُ الشباب وتلهـــــابٌ لثوار

عاشوا على الفقر أحقابا وأرقهم
نعومة العيش لاهل القيصر الهاري

دنيا السكوت لهم ذل ومهزلة
ففجروا الصمت مثل الدافق الجاري

تلهبت "تونس" الكبرى وموعدها
زهُــر الضيـاء بإقدام وإصرارِ

بطالةٌ قد عتت صارت مقننةً
من السمين وسَرْقاتٍ لأشـــرار

واسودت الواحة الخضرا وتوجها
طول السواد الى "بياع أخضار"

قد يُمنع الخبزُ والتفاح وا أسفى
ويوُغل الجرمُ في أعماق أدهار

دفقُ البلاد لأفراد وحاميةِ
من اللئام وتدمير لأبرار

لن يخلدَ الظلمُ والآنام
فطوعوا الظلم يا أفواجَ إنكار

غاضبةً

واستتبعوا ياشعوب العُرْب قافلةً
إلى الخلاص تُفيض النورَ للساري

الثلاثاء 12 محرم 1432 هـ

28/12/2011 م

6-سنة البوعزيزي

مصيبة عظمى أن يسترد المسلم حقوقه بالإحراق وقتل النفس، وما فعله الشاب التونسي محرم شرعا ولا يجوز انتهاجه، ولكن المجرم الحقيقي من ألجأه الى ذلك وحرمه حقوقه البسيطة

"بوعزيزي" سنّ للناس الحريقا	ليـذيقَ الشـعبَ لحمـاً ودقيقا
أضرمَ النارَ بروحٍ عن شقا	فأضـــاءَ للمســـاكينَ الطريقا
غضْبةُ الشاب تعالت وانتشت	وأشـــاعت في نواحينا البريقا
مثلُهُ سيف له قاطعهُ	صارمٌ يفجُرُ للعُـرْب المضـيقا
شانَه جوعٌ لنا أرهقنا	وفراغٌ صار من طـول لصـيقا
دولـــــةٌ موســــرةٌ باذخـــــةٌ	تحرمُ الناس شـعيراً وسـويقا
تجعل الفقر شعاراً وغِذا	وتميرُ الناس سـحتاً وفسـوقا
ظنّت الفقر لها مخلدَها	ويدُ القمع لها توثيقا
فاستقاق الناسُ من قبضتها	يَخرِقون قمعَها تخريقا
"بوعزيزي" رمزهم أوقدها	فحنا الشعب له تصديقا
طارت الثورةُ في كل الفضا	وسما الكونُ لها تصفيقا
هبّت الأمةُ من مخدعِها	ومضى الشوقُ لها تحقيقا
نسألُ الباري لها منزلةً	وربيعاً مؤنساً وأنيقا
يغفر الله لليث ما أتى	شقّ في العز له تحليقا

الآن فهمتكم

الإثنين 13 صفر 1432 هـ

17/1/2011 م

7- الآن فهمتكم !!

الآن فهمتكم .. وفهمت حقاً قصدكم...

وفهمت ما طالت به الجموع وزحفكم...

وقدوم ملهوفٍ وبطالٍ.. تلوى عندكم...

العيشَ ترجون ...! ولا يرجى سواه لغيركم

فلننشرن القمع في ربوع دياركم

ولنجعلن الماء يجري في عروق خرابكم

ولنبذلنَّ المال كالأنسام ... تجري.. ينيركم ويحوطكم...

"والكسكسي"[1] .. بريحكم وكلامكم...

ولقد فهمت غضابكم، وصراخكم...

انتم ترمون الوظائف والمناهج حظَكم...

هي حظكم ... سأعيدها حسنا وغرا في صميم حياتكم

ولأ مسحن الفقر عنكم ... فلا يشكو مسيكينٌ

بعيد خطابنا وكفاحكم...

مرت عقودٌ والحياة ... تحول ما بيني وبين عيونكم

اتصدقون بأنني من ربع قرن لم أشاهدكم وأشهد ذي الجموع؟!

أنتم حسام نهضوى للظهور وللموع..

فلا جعلن حياتكم سحراً كصحراء الربوع..

من ربع قرن .. في غيابات السجونْ

في مشاغيل الحياة، وفي البناء وفي الشجونْ

نسعي نعلم جيلنا شكل الحضارة والفنون

فأعفوا عن الزمن القديم ، وما يدور ببالكمْ

فلأنشطنَّ لحبكم، ووفاقكم

ولأجعلنَّ النهر والنعماء تجرى.. إليكم فيكمُ

هبوا إلي لضمنا ولضمكم

واطووا عقوداً، قد أساءت في الوصال وضركم

ثم امنحوني مدة .. لأغني فيكم حبكم

أنتم رفاقي في الغرام وفي الهيام...

ولن أجربَ غيركم

الآن فهمتكم

شكراً لكم.. شكراً لكم

الاثنين 12 صفر 1432هـ
17/1/2011م

(1) اكلة مغاربية مشهورة .

8- قالوا انتحر !!

قالوا انتحرْ
واحسرتاه على البشرْ !
يُلقي بزهرةِ روحه فوق الشّرَر !!ةِ
ماذا صنع ؟ !
قد ذاقَ شر فعاله ، يصلى سقرْ
وتراكمَ الجرحُ الكبيرُ بأهلهِ حين انصهرْ
وتضاعفت أحزانهم حتى السحرْ
نَعَم انتحر !!!
لكن بنحر فؤاده ، زال الخطرْ
وتراقص الشعب الكبيرُ على حدائق من دررْ
ثاروا على شيخ البغاة ، وقطعوا أجناده حتى الصور
ومضوا يرجون الأبالس والمقامعَ والغجَر
حَيت الشعوبُ لموته ، فانزاح عنهم كلّ مُر
وسرَوا يدكون الحواجز والمخافر والحُجَر
نالوا الحياه بُعيد ما ، عاشوا جميعاً في قهَرْ
واستأسد الجزار يحصدهم عبيداً كالثمر .
لكَنْ بحرقِ محمدٍ

الآن فهمتكم

وُلد الجميع بلا ذُعرْ
طار التوانسة الرجال إلى ربيع من قمرْ
صاحوا التحرر يارجالُ اليكمُ
خطَّ السفر
فذرة المهانةَ والغواية ، فالغمار قد استعر
خنس الجبان لزحفهم ، بل ردد القولَ الأغرّ
سأُجيبُ كلَّ مناكمُ ورضاكمُ حتى القبرْ

ورئاستي محدودة.. لا لن أُ خلد للعمرْ
فاصغوا إليَّ فإنني خلٌ وفيٌّ منهمر
سأوظف البطال والعطلان والشيخ المنكسرْ
حريةُ التعبير .... أفتحها ، وبلا قيودٍ أو نُذُرْ
"تونس" لكم ... أرض التحرر والمباهج والزهَرْ
وبدوحها أحلى المناظر والصورْ
عودوا إلى أدراجكم ، لا لن أكون كمن كفرْ
فتبسم الأفذاذ بسماتٍ تشابه من سَخِرْ!!
لا لن نعودَ ، ونستكينَ ، وننحسرْ
فالموج هادرُ ، والزحوف اليكمُ حتى القصرْ
ارحل .... فلست مصدقاً أو فاعلاً تلك الغُرر
فلقد سئمنا كذبكم ، وفعلت في الشعب
المناكد والفُجَر
وجوابنا فيكم .. رحيل ، ليس عنه من مفرْ!!
ودِما محمدِ لم تزل تذكي غليل المنقهر
وتُصدّع الأفكار فينا ، وتدعو للتظاهر والسهرْ
سنظل حول القصر ندعوكم ، ليوم نحسٍ
منكدرْ
ونحطم الزيفَ العريضَ وكل وغد قد فجرْ
ونُحيل حكم القامعين عدالةً تُغري البصرْ
سنعيدكم عبداً ذليلاً ، قد أُهين ، وذللت أخباره بين القذرْ
وتَحينُ ساعتنا لحكمكَ ، والقصاص بمن غدرْ

17 صفر 1432 هـ
21/1/2011 م

9- خطاب زين العابدين لقرنائه العرب

هاقد سقطتُ وأنتمُ فوقَ المنائرِ والقُصورْ
وتحدّثون نفوسَكم ماذا جرى لابنِ البدور؟!
ومكمِّم الأفواهِ إلا بالمدائحِ والحُبُورْ
أنا قد قُتلتَ بفعلتي لما تفاقمت الشرورْ
وحبستُ روحَ الناس والنورَ المكللَ بالزهور
وقمعتُ آلافاً وآلافاً لهم باقي القشورْ
لم أفتحِ الضوء البهيَّ وفُتحِّت من جانبي كلُّ الحرورْ
وقسا نظامي قسوةً فاقَت قسَاواتِ العُصورْ
وتفجَّر الغضَبُ الكبيُر وعندها مالت بساحتناَ الدهورْ
ورأيتُ حقدَ الناس محْمراً يحاول للعبورْ
ففررتُ لما خفتهم وتركتُ من بعدي القصورْ
وأنا أحذِّركم بعدها مِنْ كل غائلةٍ تثورْ
من كل ظُلمٍ قد سجَى من كل قمعٍ أو ثبورْ
أعطوا البرايا حقها بل عالجوا كلَّ القصورْ
وتقدَّموا بالقمح والأرزِ المفلفل والعطورْ

الآن فهمتكم

لاتحرموا الناس آراءً
وأقوالاً لها حقٌّ المصيرْ

بل أوسعو الأُفقَ الفسيحَ
وأورقوا حُسْنَ المرورْ

وتلاينوا للشعب ألواناً
لها سحُر الطيورْ

القمعُ ليس ضمانةً
للقامعين ورا الستور

فتجـــردوا مـــن شكلــــه حتــــى الغـــــرور
أو شبهــــه

وامضُوا الى ساحات شعبٍ
قد أبى الا الحُضورْ

ومُصادمُ الأحرارِ مُختالُ
له عُقبَـــي الجــــزور

سَيجرُ أفنانَ البلادِ
لمفصَلٍ فيها يَخورْ

وبها يذوقُ المعتدي ماذاقه
وغدٌ غَدورْ

وتُحوَل الأنداءَ أشواكاً
لها حرُّ السعيرْ

فاحفظْ بلادك ياغبيُ
وعافها من كل سارحةٍ تمورْ

فعلى مَقاتلِها "براقشُ" قد
جنت يومَ النحورْ

15 صفر 1432 هـ
25/1/2011م

10-أفيـاء الحـــــرية

سَقَطَ الظـــلامُ وحلّـَت الحريةْ وكأنَّها مــن حُسْنهــا حورية
عيدٌ عجيب سائـــرٌ بدمائنــا يَسقينـــا من أنـــوارِه الدريةْ

ما أبهى منظرَها وطيبَ سرورِهـا طلت علينا نشــــوةً مطليـةْ

استنشقَ الكونُ الفسيــحُ عبيرَها وتقدمت آمالُنـــا العربيـــةِ
ليست بأدنى العالميــنَ شجاعـةً لكنَّها تسعـَــى بكـل رويـــةْ

طفح المكيلُ " بتونس" ومخاضِهـا فاستبسلت لحياتها المرضيــــةْ
لَنْ يوقفَ القمعُ الفظيعُ جـوآرهـا وهي التي أولتــه كلَّ تحيـــةْ

لكنّ ذاَ المأفونَ حطَّـــم صبَرها وأمضها للشــوقِ والبريـــةْ

فاشتاقتِ العيدَ السعيدَ وتِبْـــرَهْ ومَضَتْ إليه رُغمَ كلِّ رزيــــةْ
اخضَرتِ الأرضُ المديدُ صعيدُها وبدَت بحلةِ غــادةٍ وَرْديـــــة
هي "تونس" البحر الشديد هديـرهُ ماجت بكل ظويلـــمٍ وأذيــــةْ
هي "تونس" العلَم الرفيعُ شمـوخُه لم تلفت لعساكــر محميــــةْ
يَنسابُ نهرُ جمالِهـــا كمنائـرٍ طالت على أنحائها الأرضيـــة
وخَضارُها يخضَـرُ بعد جفافــهِ ويفيض للدنيا جنــــىً وهديـةْ
مَنْ يبلُغ الفرحَ الجميلَ طارت إلى آمالنـــا العلويـــةْ

الآن فهمتكم

"لتونــسٍ" فاستوجَبت منَّي الثناءَ لمجـدِهــا
وكفاحها من رِبقــة المسبيــةْ

الثلاثاء 21/2/1432 هـ

25/1/2011م

11- الدرس التونســـي

دَرسٌ له سِحُر النفوس ومعلَمُ
يدريهِ عقلٌ "نابهٌ" ومفهَّمُ

استشنَع الحيفُ الكبيرُ بأمهٍ
صليت به دهراً ولا تتبسمُ

حُرمت بساتينَ الحياةِ ونسمَها
بل حاقها الجرمُ العميقُ الأبكمُ

فتجلدت صبراً على آلامِهِ
لكنْ بداخلها الجوآر المُلهمُ

فقرٌ وتحبيسٌ وقمعُ مناضلٍ
ومناكدٌ في دينهم وجهَّنمُ

فُتحت لهم دار الملاعن كلُّها
واستقبحَ الوغدُ الغبُّي المجرمُ

شقيَ الفراغُ بهم فشقّوا دربَهم
و"محمدٌ" ذاكَ الجَسورُ المُقْدِمُ

هو موقدُ الثورات والفذُّ الذي
هتفت له الدنيا وصلّى المسلمُ

قد أشعلَ النيرانَ بالوطن الذي
نيرانُهُ في شعبهِ تتضَرَّمُ

فالجمعُ يلعَنُ رأسَ هامتهِ الذي
يَسْبي ويُفقر أو يُذل ويعُتِمُ

لم يَصبروا موتاً بُرغم كلابهِ
وتأكد الفجرُ القريبُ المُنْعمُ

ثارت " أبو زيدٍ" وثار لهمها
كل البلاد ومرأةٌ ومُيتَّمُ

واستمتَعَ العُرْبُ الكِرامُ بمجدِهم
لكأنه عيدٌ لهم أو مغنمُ!

فلتَفهمِ النظمُ التليدةُ درسَها
ولتركبِ الأهدى وإلا الأحكَمُ

يتحرك الوطن الكبيرـ " كتونسٍ"
فتظاهرٌ يترى وموجٌ يلطمُ

وعلى غَباوتها "براقشُ" قد جَنتْ
وتطلَّع الهرَبُ الوسيعُ الأسلمُ

الأربعاء 22 صفر 1432 هـ

26/1/2011م